الموارد البشرية

ماهية الموارد البشرية:

تعرف الموارد البشرية بأنها حجم القوى العاملة لبلد ما، وتعتمد فعالية هذه الموارد على مستوى التعليم والتدريب لهذه القوى. فكلما ارتفع المستوى الفني والمهاري للموارد البشرية زادت إنتاجية هذه الموارد في الاقتصاد الوطني. وتمثل الموارد البشرية العنصر الأهم من عناصر الإنتاج في أي اقتصاد، كما يمثل النمو السكاني من الناحية النظرية محفزاً للنمو الاقتصادي، كما أن السكان والنمو السكاني يمثلان أيضاً عبئاً على الاقتصاد، حيث إنهما بقدر ما يمثلان قدرة إنتاجية أكبر للاقتصاد، فهما أيضاً يمثلان أعداداً أكبر تحتاج إلى غذاء أكثر وإلى كسوة أكثر، وخدمات سكن، ومياه وكهرباء، وتعليم وصحة أكثر، وفرص عمل، وغير ذلك من السلع والخدمات. من هنا كانت تلك النظرة التشاؤمية التي فجرها تاموس مالتوس (1778م) عن تزايد أعداد السكان في العالم بمتوالية هندسية تتعدى نمو الغذاء الذي ينمو بمتوالية عددية. وما يمثله تزايد عدد السكان من انخفاض في متوسط دخل الفرد وفي متوسط نصيب الفرد من رأس المال، وغير ذلك من الخدمات والسلع الأخرى. بل يرى المخططون أن تنمية الموارد البشرية وتخطيطها واستغلالها بشكل فعّال يعد حجر الزاوية في التنمية الشاملة والمستدامة. بل يمكن اعتبار تنمية الموارد البشرية من خلال التعليم والتدريب والممارسة استثماراً طويل الأجل ضرورياً لأي اقتصاد على المدى الطويل يؤدي إلى زيادة قدراته الإنتاجية.

علاقة الموارد البشرية بالموارد الاقتصادية الأخرى:

تكمن أهمية الموارد البشرية في كونها عنصرا من عناصر الإنتاج الأساسية اللازمة للنمو، ويأتي دور الموارد البشرية باعتبارها المصدر الرئيس لعنصر العمل، كما إنها تمثل مصدراً رئيساً للطلب الفعّال في الاقتصاد، وكلما ارتفع المستوى النوعي والتأهيل الفني للموارد البشرية، أدى ذلك إلى زيادة كفاءة استغلال العناصر الاقتصادية الأخرى الأمر الذي يؤدي إلى زيادة القدرة الإنتاجية، وتتضح علاقة الموارد البشرية L بالموارد الاقتصادية الأخرى من كونها عنصراً إنتاجياً مهماً من عناصر الإنتاج يتفاعل مع أي حجم من الموارد الطبيعية N ، ورأس المال K ، والمستوى التقني T لتحقيق زيادة كبيرة في الرفاهية الاقتصادية للمجتمع

ككل، حيث إن كفاءة الوظائف الاقتصادية الرئيسة من إنتاج وتبادل واستهلاك وما يرتبط بها من وظائف أخرى من ادخار واستثمار وبناء طاقات إنتاجية جديدة (بهدف تعظيم الرفاهية الاقتصادية للمجتمع ككل)، إنما يتوقف في النهاية على حجم ونوع القوى العاملة الداخلة في الإنتاج. ويمكن القول إن الموارد الطبيعية لا يمكن أن تكون لها قيمة أو منفعة أو ثمن اقتصادي إلا من خلال اكتشافها بواسطة عقل الإنسان وجهده، واكتشاف الحاجة إليها وإلى المنتجات أو الخدمات التي تستخدم هذه الموارد في إنتاجها. وبالتالي تؤدي زيادة كمية ونوعية الموارد البشرية L إلى زيادة كمية ونوعية مستوى الإنتاج Y، من خلال تفاعل هذا العنصر

مع عناصر الإنتاج الأخرى مثل عنصر رأس المال K وعنصر الموارد الطبيعية N، المستوى التقني T حيث: $Y = f(K, L, N, T)$.

العلاقة بين النمو الاقتصادي والنمو السكاني:

أيرفع النمو السكاني من معدل النمو الاقتصادي أم يؤدي إلى انخفاضه؟ هل الإجابة على هذا السؤال تعتمد على مرحلة التنمية الاقتصادية التي يمر فيها البلد؟ أم إنها موحدة لمختلف مراحل التنمية؟

بشكل عام نعرف أن معدلات النمو السكاني انخفضت تاريخياً في مختلف القارات والبلدان مع تطور مستوى التنمية الاقتصادية، وأن اتجاهها إلى الانخفاض مستقبلاً. ولا شك في أن زيادة السكان تؤدي إلى زيادة الموارد البشرية التي تؤدي بدورها إلى زيادة القوى العاملة، التي تعد إضافة إلى القوى العاملة؛ وفي حالة وجود ناتج حدي إيجابي لهذه الزيادة في القوى العاملة $\frac{dY}{dL} \succ 0$ ، $MP_L \succ 0$ ، فإن هذه الزيادة في القوى العاملة ستؤدي إلى زيادة في الإنتاج الكلي، وبعبارة أخرى فإن زيادة السكان ستؤدي إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي.

ولكن هل هذا يعني أن زيادة النمو السكاني تعتبر أمراً مطلوباً لزيادة إجمالي الناتج المحلي؟ أو زيادة المستوى المعيشي للفرد؟ في الواقع إن وجود ناتج حدي موجب للزيادة في السكان (زيادة في القوى العاملة) لا يعد معياراً كافياً للتسليم بإيجابية آثار النمو السكاني. ولكن المعيار الأفضل هو بالإجابة على السؤال: هل النمو السكاني يؤدي إلى وضع معيشي أفضل للفرد العادي؟ وبعبارة أخرى أكثر دقة هل يؤدي النمو السكاني إلى زيادة متوسط دخل الفرد؟ فإذا كانت الإنتاجية الحدية MP_L للسكان الإضافيين أقل من متوسط الإنتاجية AP_P للسكان الحاليين، فإن هذا سيؤدي بالضرورة إلى انخفاض متوسط الإنتاجية AP_P للسكان؛ مما سيؤدي إلى انخفاض متوسط دخل الفرد العادي، ومن ثم إلى انخفاض مستوى الدخل الفردي.

ومعروف أن متوسط دخل الفرد كمقياس لرفاهية ومستوى معيشة الفرد العادي دون النظر إلى عدالة توزيع الدخل بين هؤلاء الأفراد هو:

$$\text{متوسط الدخل الفردي} = \frac{\text{إجمالي الناتج المحلي}}{\text{عدد السكان}} = \frac{GDP}{P} = Y_d$$

ولكن إذا كان معدل نمو السكان g_P أعلى من معدل نمو إجمالي الناتج المحلي g_Y ، فإنه سيؤدي إلى انخفاض متوسط الدخل الفردي Y_d ، وعليه فالشرط الضروري لضمان أن ازدياد النمو السكاني سيؤدي إلى النمو الاقتصادي هو أن معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي يجب أن يكون أكبر بكثير من معدل النمو في السكان $g_Y \succ g_P$. ولكن معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي سيعتمد على الإنتاجية الحدية للقوى العاملة الإضافية MP_L ، التي يجب أن تكون بدورها ذات إنتاجية حدية أعلى من متوسط الناتج للسكان الحاليين AP_P .

حجم الموارد البشرية :

أدى الانفجار السكاني على مستوى العالم في السنوات الثلاثين الماضية إلى اهتمام كبير من منظمات عالمية وإقليمية للقيام بجهود كبيرة من أجل دراسة أسباب ذلك وآثاره المختلفة على المجتمعات. من هنا تعد الإحصاءات السكانية ومستوى دقتها وتفصيلها من أهم البيانات التي تستخدم في التخطيط الكلي من قبل مختلف الجهات والقطاعات في أي بلد. فالتخطيط للتربية والتعليم والتدريب والصحة والمساكن والمياه والكهرباء والعمل والشؤون الاجتماعية وغيرها تعتمد بشكل رئيس على بيانات سكانية. من هنا كانت التعدادات السكانية والمسوحات السكانية المختلفة ومعدلات نموه والمجموعات العمرية وحصر المنشآت وحصر المساكن وبيانات التعليم وأعداد المشتغلين والعاطلين من أهم البيانات المطلوبة للتخطيط في أي بلد. ويعد النمو السكاني المعتدل ضرورياً لإنجاح التنمية في أي بلد. ويشار إلى العنصر البشري في الإنتاج على أنه رأس المال البشري أو الثروة البشرية L. حيث يتم التعبير عن مستوى الإنتاج Y في دالة الإنتاج الكلاسيكية على إنها مرتبطة بعناصر الإنتاج؛ حجم رأس المال K، وحجم قوة العمل L، ويضاف إليها أحياناً الموارد الطبيعية N، ومستوى التقنية T:

$$Y = f(K, L, N, T)$$

والموارد البشرية تعتمد على عدد السكان ونموه، وبشكل عام فإنه يمكن تقسيم سكان أي مجتمع إلى أربع فئات رئيسة

1. السكان العاملون أو المشتغلون (Employed).
2. السكان الذين لا يعملون (أي المتعطلون) (Unemployed).
3. السكان داخل سن العمل وهم خارج قوة العمل (Out of the Labor Force).
4. السكان خارج سن العمل.

تحديات ومعوقات تنمية الموارد البشرية:

1-الأمية التعليمية (القراءة ةالكتابة)

2-قصور نظام التعليم وسوء نوعيته

3-ضعف المهارات الفنية للكوادر البشرية نتيجة ضعف أنظمة التعليم والتدريب والتأهيل المهني والفني.

4-انتشار الأمية المعلوماتية وتسمى أحياناً بالأمية الرقمية أو الحاسوبية

5-ارتفاع نسبة البطالة الصريحة والبطالة المقنعة نتيجة لقصور خطط التنمية في العديد من المجتمعات النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة

6-نقص الكفاءات العلمية والمهنية، وهجرة العقول العلمية والمهنية في أنواع التخصصات شتى

7- العولمة وانفتاح الأسواق

طرق ووسائل تنمية الموارد البشرية :

1-تحسين نوعية التعليم سواء عن طريق المدارس أو عن طريق طرق بديلة

2-التدريب والتأهيل الفني والمهني

3-تطوير منظومة البحث العلمي في تحسين وظيفة الموارد البشرية

4- مكافحة البطالة الصريحة والبطالة المقنعة

5-القضاء على الأمية الأولى (أمية القراءة والكتابة) والأمية الثانية (التعامل مع الحاسب الآلي.

6-الاهتمام بالرعاية الصحية كعامل مهم لتنمية الموارد البشرية.

7-تبني برامج الوعي السكاني والصحي للأسرة كبرامج تحديد النسل، والصحة الإنجابية وغيرها.